انه قد جعل العلو السفل وجبال الابيض الاسود وجميع الالوان
التى من سبيلها ان تتقابل بها اما بكل التقابل واما ببعضه لكنه تقابل
ما فان الارض ليست بخلاف النار كالماء الذى هو بخلاف النار وليست
النار بخلاف الماء كالبرودة والرطوبة فان الارض قد تجانس النار بشيئين
وهما الحامل واليبس والجسمية والحامل هو الجوهر وهو الجسم الذى
به رايت النار والارض واليبس احد طبايع النار واحد طبايع الارض
وبقى الخلف بينهما من قبل الحرارة فى النار والبرودة فى الارض وهذا
وان كان تقابلا فهو اقل مما نقوله واما التقابل فى الماء والنار فان النار
تستاكل الماء بالحامل فقط وتقابل النار الماء بالوجهين جميعا وهما الحرارة
واليبس فى النار والبرودة والرطوبة فى الماء فالتقابل بين الماء والنار
ابعد من التقابل بين النار والارض وليس التقابل بين الماء والارض
باكثر من التقابل بين الارض والنار لكن ذلك من جهة المنفعل اعنى
فى الارض والماء وهذا من جهة الفاعل فى النار والارض فاعلم ذلك
فاما التقابل الذى لانهاية بعده فالنار والبرد والرطوبة فان النار
لاتستاكل البارد الرطب المفرد فقط بشئ من الاشياء وذلك ان النار
ثلاثة اشياء وهى الحرارة واليبس والحامل والبارد الرطب يقابل الحار
والحامل ليس فيه فهو عدم ولاصورة له واليبس بذى صورة بناء فى
ماله صورة وماليس بمحمول بناء فى المحمول وما هو بارد بناء فى ما هو
حار وما هو يابس بناء فى ما هو رطب مرة بناء فى ماليس بمرى فقد
تناقضت هذه العناصر ان من جميع الوجوه بالبعد بين الالوان
وان كنا قد علمنا فى كتاب الالوان فالمخلص عنها على هذا او من لم يكن
ذريا بالرياضات فان الكتاب قل ما ينفعه الا ما كشفنا وبين مثل
كلامنا فى الميزان فانه كلام على الجنس والنوع فليس يحتاج فيه الى
استخراج

استخراج شئ ومثل كلامنا على هذه الصنايع اعنى الالوان وغيرها
فانا نتكلم فيها على الاعم الاكثر على الجنس وفى الاخص الاقل على النوع
الا كلامنا فى الميزان والصنعة فانه ليس كلامنا فى الجنس باكثر من
كلامنا فى النوع فاعلم ما نقول وتبين امرك وانما فعلنا ذلك لئلا يفضل
الناس ولان جميع الحكما انما تكلموا فى الصنعة والميزان على الجنس
فقط فلو تكلمنا نحن ايضا على الجنس فيهما لما كان فى كتبنا فائدة
فاما الكلام الذى هو على الجنس مثل العلل فى الطبايع المحصورة فى
الصنعة ومثل الكلام على شيئين منطبعة بطبع واحد يجب ان تكون
الصنعة مثلها بالقياس والكلام على الانواع مثل كلامنا على باب
ما بينه وتدبير ما ويجرى مجرى ذلك فاعرف هذه الاصول
وابن امرك بحسبها تصل وحق سيدى الى ما تحب بقرب الغى الشيطان
الغوى لكل انسان والصارف له عن طريق الرشاد واذ قد اتينا على
ماضمنا لك فى صدر هذه المقالة فليكن الآن آخرها تمت المقالة
التاسعة من كتاب الخواص الكبير لجابر رحمه الله ويتلوها
المقالة العاشرة له منه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كثيرا
ولانا قد تكلمنا فى المقالة التاسعة قبل هذه المقالة فى المائيجب
ان تسمع كلامنا ها هنا فى الذهن وذلك انه القسم الحار الرطب
وفيه علوم كثيرة وفوائد غزيرة يجب ان تستخرج من نحو كلامنا
فى هذه المقالة والخواصة ملخ طريقة نفيسة فمن ذلك انه متى عقد
به شئ من الارواح حتى يتشمع والتى اما على نحاس او رصاص رده
الى القضية بسهولة وعمل فيه عملا عظيما شريفا ومن اخذ منه
درهما فسحق بثلاثة اواقى من سويق او فتيت ثم قلى بالنار
قليلا ثم خلط فى سويق كثير او فتيت او منها وشرب منه ذو النفساء

* واده الذهن هذا النوشادر